محددات الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال في مصر

إحصائيات تحت المجهر
رقم ٢٠١٨/١

بدعم من يونيسف

المحتويات:

١. الملخص التنفيذي.....١
٢. المقدمة ٢
٣. الدراسات السابقة.....٣
٤. مصدر البيانات والمنهجية.....٦
٥. النتائج ٩
٦. مناقشة النتائج.....١٩
٧. التوصيات.....٢١
٨. المراجع.....٢٢

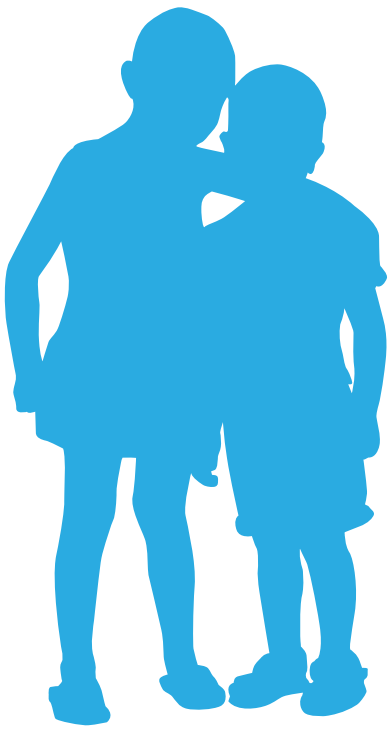

١. الملخص التنفيذي

تمثل الممارسات التأديبية المتبعة لضبط سلوك الأطفال جزء هام في تكوين شخصيتهم في المستقبل، وللممارسات التأديبية نوعان: عنيفة وغير عنيفة، وتعتبر الممارسات التأديبية غير العنيفة هي الممارسات الفعالة في ضبط سلوك الأطفال، بينما الممارسات التأديبية العنيفة ثبت عدم فعاليتها على الإطلاق. إلا أن ٩٣٪ من الأطفال في مصر يتعرضون لأحد الأساليب العنيفة عند ضبط سلوكهم. وتهدف هذه الورقة بصورة أساسية إلى دراسة المحددات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية لاستخدام الممارسات التأديبية العنيفة من قبل الأبوين أو مقدمي الرعاية لضبط سلوك الأطفال في مصر، باستخدام بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤. ولدراسة هذه المحددات تم استخدام نموذج الانحدار اللوجيستي متعدد الحدود وقد تم تقسيم الممارسات التأديبية إلى ستة فئات غير متداخلة لأي طفل من الأطفال محل الدراسة[١] وهى: (١) لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك، (٢) تلقوا عقاب غير عنيف فقط، (٣) تلقوا أي عقاب عنيف فقط، (٤) تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي، (٥) تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف، (٦) تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المحددات لاستخدام الممارسات التأديبية العنيفة من قبل مقدمي الرعاية الوالدية للطفل هي: جنس الطفل، الفئة العمرية للطفل والأم، الحالة التعليمية للطفل والأب والأم، اشتراك الطفل في أعمال داخل المنزل، مؤشر الثروة ومعدل التزاحم في المنزل. بينما أثبت التحليل عدم معنوية بعض المتغيرات وهي: جنس رئيس الأسرة، عمل الأم، عدد البالغين داخل الأسرة، صلة القرابة برئيس الأسرة، وجود الأم، ووجود الأب على قيد الحياة.

الكلمات الدالة:
الممارسات التأديبية، ضبط سلوك الأطفال، العنف النفسي، العنف البدني.

[١] عدم التداخل بين أوجه المتغير التابع هنا يعني أن كل طفل يتم تصنيفه لينتمي إلى فئة واحدة فقط من فئات المتغير التابع.

٢. المقدمة

تشكل الأسرة البيئة الطبيعية لنمو ورفاهة جميع أفرادها - وبخاصة الأطفال - إذ تملك الأسر القدر الأكبر من إمكانية توفير الحماية للأطفال، والوفاء بمتطلبات سلامتهم الجسدية والعاطفية (الأمم المتحدة، ١٩٨٩)، والطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر عاما بموجب القانون المنطبق عليه كما ورد في المادة (١) من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩.

وتمثل الممارسات التأديبية المتبعة لضبط سلوك الأطفال جزء هام في تكوين شخصيتهم في المستقبل، حيث يتم تعريف ضبط سلوك الأطفال بانه التعليم والرعاية التي يتم تقديمها للأطفال من أجل إعدادهم لاكتساب المهارات وضبط النفس والتوجيه الذاتي ورعاية الآخرين (Howard, 1996)، وتنقسم الممارسات التأديبية التي تتبع من قبل مقدمي الرعاية لضبط سلوك الأطفال إلي نوعين أساسيين من الممارسات، الأول الممارسات غير العنيفة والتي تشمل توجيه الطفل إلي اتباع السلوك السليم أو المفضل من خلال النصح أو اتباع هذا السلوك من قبل مقدمي الرعاية أو تشجيع الطفل لإتباع هذا السلوك من خلال التحفيز وتقديم الحوافز المعنوية والمادية أيضا. وهناك أكثر من استراتيجية للقيام بهذه الممارسات واهمها: بيئة تعليمية إيجابية داعمة للعلاقة بين الوالدين والطفل، استراتيجية الاستباقية (proactive) والتي تعتمد على التدريس المنهجي وتعزيز السلوكيات المرغوبة وذلك من خلال اتباع الوالدين للسلوكيات المرغوبة ليقوم الطفل بتقليدهم، استراتيجية رد الفعل (reactive) والتي تعتمد على الحد أو القضاء على السلوكيات غير المرغوب فيها وذلك للحفاظ على الطفل آمنا ومنها حرمان الطفل من المزايا أو منعه من الخروج من المنزل أو توضيح الخطأ في سلوكه أو في السن الصغير يمكن إعطاء الطفل شيء آخر ليفعله. وتحتاج كل هذه الاستراتيجيات أن تعمل معا من أجل تحسين سلوك الطفل (Howard, 1996; McKee et al., 2007).

أما النوع الثاني من الممارسات التأديبية، فهي الممارسات العنيفة التي تحمل أي شكل من أشكال العنف في محتواها والتي قد تؤثر بشدة على الصحة النفسية للأطفال في المستقبل القريب والبعيد، وتعرف منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٦، العنف على أنه «الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية (المادية) أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال الفعلي من قبل الشخص ضد نفسه أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلي حدوث (أو رجحان احتمال حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو سوء النماء أو الحرمان. وقد ورد تعريف العنف ضد الأطفال في المادة (١٩) من اتفاقية حقوق الطفل بأنه الضرر أو الإساءة البدنية والعقلية أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية. وقد تناولت العديد من الدراسات مدي عدم فعالية الممارسات التأديبية العنيفة مقارنة بالممارسات التأديبية غير العنيفة في ضبط سلوك الطفل، وذلك رغم عن كونها تظهر فعالة في المنع اللحظي للسلوك غير المرغوب فيه ولكن مع تكرارها تقل فعاليتها وتنعدم أحيانا (McCord, 1996; Chang, 2007).

إذ تعد الممارسات التأديبية العنيفة ضد الأطفال انتهاكاً لحقوقهم لما يترتب عليه من آثار عقلية وصحية قصيرة وبعيدة المدى، ولا تقتصر على بلد أو عرق، أو دين دون آخر، أو ثقافة دون أخرى، بل تحدث في كل البلدان أيّاً كانت ثقافتها وديانتها، ومهما كان العرق الذي ينتمي إليه سكان ذلك البلد. وتنقسم الممارسات التأديبية العنيفة إلي: العنف الجسدي، والنفسي، والجنسي، والإهمال (عليان، ٢٠٠٧؛ UNICEF, 2010)،كما تمارس في خمسة سياقات: المنزل والأسرة؛ والمدارس والمؤسسات التعليمية؛ ومؤسسات الرعاية والمؤسسات القضائية؛ ومكان العمل؛ والمجتمع المحلي.

ونهتم في دراستنا بالممارسات التأديبية العنيفة ضد الأطفال في الأسرة، وبما في ذلك العنف الجسدي والعنف النفسي. وقد تطور معني الممارسات التأديبية للأطفال من قبل الوالدين وقبول الممارسات المناسبة على مر الزمن. وقد كان استخدام العقاب البدني على الأطفال مقبولاً على الصعيد الدولي إلى أن تم عقد اتفاقيه الأمم المتحدة لحقوق الطفل عام ١٩٨٩، التي أدت إلى حظر عدد من البلدان استخدام العقاب البدني على الأطفال (Ellsberg, 2015)، وقد نصت المادة ١٩ من هذه الاتفاقية على حماية الطفل من جميع أشكال العنف وللأطفال الحق في الحماية من التعرض للأذى وسوء المعاملة البدنية أو العقلية، حيث يحتاج الطفل إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة. وينبغي للحكومات أن تكفل الرعاية المناسبة للأطفال وحمايتهم من العنف والإيذاء والإهمال من جانب والديهم أو أي شخص آخر يعتني بهم (الأمم المتحدة، ١٩٨٩).

ويعرف العنف الجسدي انه أي نوع من أنواع السلوك المتعمد الذي ينتج عنه إحداث الضرر والأذى على جسم الطفل كالضرب أو الحرق أو الخنق أو الحبس أو الربط، أو بصور غير مباشرة مثل عدم توفير العلاج له أو عدم إعطاء الطفل غذاء كاف. أما الإيذاء النفسي هو أي سلوك يتسبب في أي نوع من الضرر أو الأذى النفسي للطفل كالسخرية منه، أو إهماله، أو تهديده، أو تخويفه، أو معاملته معاملة سيئة أو توجيه عبارات جارحة له، أو التفرقة بينه وبين إخوته (معوشة وبوطبال، ٢٠١٣).

٣. الدراسات السابقة

ينطوي استخدام العقاب البدني والنفسي على مجموعة من الآثار السلبية على الأطفال، بما في ذلك مشاكل النمو العقلي للأطفال، والأضرار التي تلحق العلاقة بين الطفل والوالدين وزيادة عدوانية الطفل (Ellsberg, 2015)، ، وبسبب هذه الآثار حظرت بعض الدول على الوالدين استخدام الأساليب التأديبية العنيفة ولاسيما الجسدية منها (De Zoysa, 2010) وحماية الأطفال من العنف حق أساسي تعهد المجتمع الدولي رسمياً بالحفاظ عليه لجميع الأطفال في كل مكان وزمان. غير أن العنف لا يزال واقعا بالنسبة للملايين من الأطفال في جميع أنحاء العالم، بل ويترك آثارا طويلة الأمد على حياه الأطفال، فهو يعيق نمو الأطفال وقدراتهم على التعلم والأداء المدرسي، وتدني احترام الذات. كما ينطوي العنف على تكاليف اقتصاديه بالغة الخطورة بالنسبة للمجتمع، مما يقلل من القدرة البشرية ويضر بالتنمية الاجتماعية.

وبالرغم أنه من المنطقي أن تكون الأسرة هي الوسط الذي ينعم فيه الطفل بالحماية والكفيل الأول المعني بالحفاظ على حقوقه، إلا أن واقع الطفل داخل الأسرة يأتي عكس المتوقع، حيث أنه ثبت أن الطفل أكثر عرضه للعنف في المنزل وأن مقدمي الرعاية وغيرهم من أفراد الأسرة هم الأكثر إيذاء للطفل بالمقارنة بمصادر العنف الأخرى المحتملة. يشمل العنف ضد الأطفال داخل الأسرة جميع أشكال سوء المعاملة التي تم تعريفها من قبل منظمة الصحة العالمية سواء كانت إساءة بدنية أو عاطفية، أو اعتداء جنسي، أو إهمال، أو استغلال يؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو نموه أو كرامته (UNICEF, 2010).

وعلي الصعيد الدولي، هناك اهتمام كبير بحقوق الأطفال وحمايتهم منذ عقد اتفاقية حقوق الطفل في ١٩٨٩، كأول اتفاق دولي يضع مبادئ حقوق الأطفال، حتي جاءت أهداف التنمية المستدامة والتي كان من بين أهدافها (الهدف الخامس) ضرورة تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين السيدات والفتيات، وبالتحديد الهدف الفرعي (٥,٢) الذي اهتم بضرورة القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة والفتيات بشكل عام. أما الهدف السادس عشر والذي اهتم بالتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمّش فيها أحدٌ من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعّالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات. كما تضمن الهدف الفرعي (١٦,٢) على إنهاء إساءة المعاملة والاستغلال والإتجار بالبشر وجميع أشكال العنف ضد الأطفال وتعذيبهم إذ تضمن المؤشر (١٦,٢,١) قياس نسب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة وأقل من ١٨ سنة والذين تعرضوا لأي عقاب بدنى و/أو اعتداء نفسي من جانب مقدمي الرعاية. وقد كانت مصر من الدول التي وقعت على اتفاقية حقوق الطفل، وذلك في عام ١٩٩١، ومنذ ذلك الوقت حرصت مصر على تنفيذها والالتزام بما جاء فيها. وفي الوقت الراهن، تبنت مصر أهداف التنمية المستدامة بما تتضمنه من أهداف مخصصة لحماية حقوق الطفل، وظهر ذلك من خلال الأهداف التنموية المحلية ضمن البعد الاجتماعي للاستراتيجية ورؤية مصر٢٠٣٠.[٢]

وفى مصر حتى عام ٢٠٠٥، كانت الأدلة محدودة للغاية بشأن الممارسات التأديبية العنيفة وغير العنيفة التي يتعرض لها الأطفال في المنازل والمدارس، كما في العديد من الدول منخفضة ومتوسطة الدخل. إلى أن تم أدراج نموذج خاص لقياس الممارسات التأديبية العنيفة وغير العنيفة التي يتعرض لها الأطفال ضمن استبيان مسح أحوال الأسرة المصرية عام ٢٠٠٩، والمسح السكاني الصحي - مصر ٢٠٠٥ و٢٠١٤.

وقد نبهت لجنة حقوق الطفل في تعليقاتها الختامية على التقريرين الثالث والرابع لمصر بشأن تنفيذ الاتفاقية المتعلقة بحق الطفل (UNICEF Egypt, 2014) إلى ارتفاع مستويات العقوبة البدنية التي يتعرض لها الأطفال في مصر، سواء في المدرسة أو المنزل، كما أعربت أيضا عن قلقها إزاء عدم وجود تشريعات بشأن الإساءة المنزلية. وأوصت بإنشاء نظام لحماية الطفل يحظى بدعم الجمهور ويدرب الأخصائيين الاجتماعيين على مستوي الأقسام الإدارية على تلقي التقارير عن العنف والتعامل مع هذه الحالات ومتابعتها. وينص قانون الطفل المصري رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ على إنشاء لجان لحماية الطفل على مستوى المحافظات للتعرف على حالات الأطفال المعرضين للإيذاء والعنف والاستغلال والبحث فيها وإحالتها، بالإضافة إلى التعامل مع مرتكبي هذه الحالات. وبالرغم من إدراج هذا بشكل واضح في القانون إلا أن تفعيله لا يزال بحاجه إلى الاستثمار البشري والمالي (UNICEF Egypt, 2014).

وطبقاً لتقرير الحالة العالمي عن الوقاية من العنف الذي قام به الصندوق الإنمائي للأمم المتحدة ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة الصحة العالمية في عام ٢٠١٤، فإن مصر لديها خطة عمل قومية للتصدي لسوء معاملة الأطفال ولكن برامج العمل ليست متكررة وتعمل على نطاق ضيق. ورغم أن القوانين المصرية تدعم تعويض الضحايا من الأطفال إلا أنها تعمل بشكل منقوص. كما يوضح التقرير أن نسبة كبيرة من

[٢] http://sdsegypt2030.com، أخر زيارة في ٣٠ أغسطس ٢٠١٨.

الوالديـن في العديـد مـن الـدول تتقبـل العقـاب الجسـدي لأطفالهـم ويمارسـونه أيضـا. فعـلى سـبيل المثـال يقـوم ٤٥٪ مـن الوالديـن في كوريـا الجنوبيـة بـضرب أبنائهـم أو ركلهـم أو ضربهـم ضربـا مبرحـاً. وأيضـا في أثيوبيـا، حيـث وجـد أن نسـبة كبـيرة (أكـثر مـن ٦٥٪) مـن أطفـال المـدارس يوجـد عـلى أجسـادهم آثـار لـضرب والديهـم. كـما أظهـر التقريـر أن العنـف مـا زال مسـتشرياً حيـث أن ١ مـن كل ٤ أطفـال يتعـرض للإيـذاء البـدني. وتوفـر ٣٨ فقـط مـن ١٣٣ دولـة الذيـن وردت بياناتهـم بالتقريـر، التوعيـة لأوليـاء الأمـور لمنـع إسـاءة معاملـة الأطفـال. كـما أكـد التقريـر أيضـا عـلى انتشـار أشـكال العنـف ضـد الأطفـال سـواء في الـدول مرتفعـة الدخـل أو منخفضـة الدخـل عـلى حـد سـواء. ويقـدر عـدد الأطفـال الذيـن يتعرضـون للعنـف الأسري سـنوياً عـلى مسـتوى العـالم بمـا يـتراوح بـين ١٣٣، و٢٧٥ مليـون طفـل (الأمـم المتحـدة، ٢٠٠٦).

أمـا في مـصر، فقـد تبـين مـن تقريـر المسـح السـكاني الصحـي - مـصر ٢٠١٤، والـذي يعـد أحـدث مسـح في سلسـلة المسـوح الـذي تقـوم بهـا وزارة الصحـة والسـكان في مـصر وهيئـة المعونـة الأمريكيـة وينفذهـا مكتـب الزنـاتي وشركاؤه، أن ٩٣٪ مـن الأطفـال في العمـر مـن ١ إلى ١٤ سـنة تـم ضبـط سـلوكهم في فـترة الشـهر السـابق لإجـراء المقابلـة باسـتخدام أسـاليب عنيفـة، والتـي تشـمل الممارسـات النفسـية والبدنيـة. وطبقـا لنوعيـة الممارسـة العنيفـة أظهـر المسـح أن ٩١٪ مـن الأطفـال يتعرضـوا لأشـكال العنـف النفـسي كجـزء مـن الأسـاليب التأديبيـة، وبينـما تعـرض ٧٨٪ منهـم للعقـاب البـدني، وحـوالي ١ مـن كل ٨ أطفـال تـم ضربهـم مـرات متعـددة وبقـوة، تعرضـت نسـبة ضئيلـة مـن الأطفـال (٤٪) لممارسـات تأديبيـة غـير عنيفـة فقـط.

تناولـت عـدد مـن الدراسـات ظاهـرة العنـف الأسرى ضـد الأطفـال ورصـدت بعضهـا واقـع الممارسـات التأديبيـة للأطفـال في المنـزل (المجلـس القومـي للطفولـة والأمومـة ويونيسـف مـصر، ٢٠١٥). بينـما هدفـت دراسـة (عبـد العزيـز، ٢٠١١) إلى التعـرف عـلى درجـة ممارسـة الأمهـات للعنـف بنوعيـه (الجسـدي/النفسي) تجـاه أطفالهـن. بينـما تناولـت بعـض الدراسـات وسـائل ضبـط السـلوك الأساسـية التـي يمارسـها الوالديـن تجـاه أبنائهـم ومنهـا دراسـة (Regalado and Inkelas, 2004; Barkin et al., 2007; Halpenny, 2010; De Zoysa, 2011) والتـي حاولـت التعـرف عـلى معـدل حـدوث أربـع وسـائل لضبـط السـلوك وهـي المهلـة، والـصراخ، وإزالـة الامتيـازات، والـضرب مـن جهـة الوالديـن للأطفـال في عمـر (٢- ١١سـنة) والعوامـل المرتبطـة بـكل نـوع مـن أنـواع وسـائل ضبـط السـلوك التـي تـم رصدهـا. ومـن جانـب آخـر هنـاك دراسـات تناولـت ظاهـرة العنـف ليـس بـالأسرة فقـط ولكـن بالحـي والمدرسـة أيضـاً ومنهـا (عليـان، ٢٠٠٧؛ المجلـس الأعـلى لشـؤون الأسرة، ٢٠١٣) والتـي تناولـت العنـف مـن وجـه نظـر ثلاثـة أطـراف رئيسـية وهـم الأسرة والطفـل والمدرسـة. كـما تناولـت دراسـة (عليـان، ٢٠٠٧) العنـف الجنـسي مـن الوالديـن تجـاه أبنائهـم.

وجـدت عـدد مـن الدراسـات أن الأسـاليب التأديبيـة النفسـية والمتمثلـة في التهديـد والـصراخ والحرمـان هـي الأكـثر اسـتخداماً مـن قبـل مقدمـي الرعايـة. يليـه العنـف البـدني المتمثـل في اللجـوء للـضرب وغيرهـا مـن السـلوكيات التـي تسـبب الإيـذاء الجسـدي (المجلـس الأعـلى لشـؤون الأسرة، ٢٠١٣؛ De Zoysa, 2010؛ المجلـس القومـي للطفولـة والأمومـة ويونيسـف مـصر، ٢٠١٥؛ عليـان، ٢٠٠٧). وعـلى العكـس، توصلـت دراسـات أخـرى تمـت عـلى بعـض البلـدان الأجنبيـة المتقدمـة إلى أن أسـاليب الضبـط غـير العنيفـة هـي الأكـثر اسـتخداماً مـن الوالديـن تجـاه أطفالهـم (Regalado and Inkelas, 2004; Halpenny, 2010; Barkin et al., 2007).

توصلـت الدراسـات التطبيقيـة أن المحـددات الاجتماعيـة والديموجرافيـة والاقتصاديـة لـلأسرة لهـا بالـغ الأثـر عـلى تعـرض الأطفـال إلى الممارسـات التأديبيـة العنيفـة مـن جانـب الأسرة مثـل المسـتوى المعيـشي لـلأسرة، الحالـة الزواجيـة لـلأم، عمـر الوالديـن والوضـع المهنـي لهـما، تعـرض الوالديـن في طفولتهـم لأشـكال العقـاب العنيـف، عمـر الطفـل، المسـتوى التعليمـي لـلأم والأب، جنـس الطفـل، ونـوع مقدمـي الرعايـة، عـرق الأم، وجـود شـخص واحـد بالـغ في الأسرة، وتقييـم الوالديـن لكفـاءة الممارسـات التأديبيـة. وتصنـف هـذه المحـددات إلى خصائـص الطفـل، ومنهـا؛ جنـس الطفـل، وعمـر الطفـل، وحالتـه الصحيـة (عليـان، ٢٠٠٧؛ Barkin et.al, 2007; Halpenny, 2010; World report on violence and health, 2002; Regalado and Inkelas, 2004).

أمـا بالنسـبة لخصائـص الأسرة فيشـمل ذلـك؛ نـوع مقدمـي الرعايـة، والظـروف الاقتصاديـة لـلأسرة، وحجـم الأسرة، وعمـر الوالديـن، والانتـماء العرقـي للوالديـن، وعواطـف الوالديـن، وتعليـم الوالديـن ومهنتهـم، (المجلـس الأعـلى لشـؤون الأسرة، ٢٠١٣؛ De Zoysa, 2010; World report on violence and health,2002; Regalado and Inkelas, 2004;) وتعـرض الوالديـن للعقـاب البـدني في طفولتهـم (Halpenny, 2010; Barkin et al., 2007).

وقـد اتفقـت بعـض الدراسـات عـلى أن الأم تشـكل المصـدر الرئيـسي للعنـف ضـد الأطفـال لذلـك خصائـص الأم لهـا عامـل مؤثـر عـلى الممارسـات التأديبيـة العنيفـة ضـد الأطفـال ومنهـا عمـر الأم، وعمـل الأم ومسـتواها التعليمـي، بالإضافـة إلى الحالـة الزواجيـة لـلأم (عبـد العزيـز، ٢٠١١؛ Regalado and Inkelas, 2004).

كنتيجـة لـكل مـا سـبق عرضـه فقـد ظهـرت ضرورة دراسـة المحـددات الديموجرافيـة والاقتصاديـة والاجتماعيـة لاسـتخدام أي شـكل مـن أشـكال الممارسـات التأديبيـة العنيفـة مـن قبـل الأبويـن أو مقدمـي الرعايـة لضبـط سـلوك الأطفـال في مـصر باسـتخدام بيانـات المسـح السـكاني الصحـي - مـصر ٢٠١٤، عـن طريـق بنـاء النمـوذج الإحصـائي الملائـم لطبيعـة المتغـيرات محـل الدراسـة.

يهتـم هـذا البحـث بإلقـاء الضـوء عـلى العوامـل المرتبطـة باسـتخدام الممارسـات التأديبيـة العنيفـة لضبـط سـلوك الطفـل عـن طريـق الإجابـة عـلى الأسـئلة البحثيـة التاليـة:

- ما هي أنماط الممارسات التأديبية على الأطفال؟
- هل تختلف أنماط الممارسات التأديبية التي يعاني منها الطفل وفقا لخصائص الطفل وخصائص الوالدين وغير ذلك من خصائص الأسرة؟

٤. مصدر البيانات والمنهجية

اعتمدت هذه الدراسة على منهجية تحليل البيانات الثانوي حيث تم الاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤، كمصدر للبيانات. ويعتبر هذا المسح هو المسح العاشر في سلسلة المسوح الصحية السكانية التي تم تنفيذها في مصر. وكانت عينة المسح متعددة المراحل وممثلة للمجتمع المصري وبلغ حجم العينة ٢٨,١٧٥ أسرة معيشية. وفي هذا المسح تم تطبيق نموذج خاص بضبط سلوك الأطفال. حيث تم اختيار طفل واحد في الفئة العمرية ١-٤١ سنة بطريقة عشوائية من داخل الأسرة المعيشية. وتم سؤال المستجيب عن استمارة الأسرة المعيشية، الذي غالبا ما يكون رب الأسرة، مجموعة من الأسئلة عن السلوكيات التي يستخدمها هو أو أحد أفراد الأسرة المعيشية في عملية ضبط سلوك الطفل الذي تم اختياره خلال فترة الشهر السابق عن وقت إجراء المقابلة. قد تعطي البيانات التي تم جمعها من هذا النموذج تقديرات منخفضة عن نسب استخدام الأساليب المختلفة في تقويم سلوك الأطفال وذلك بسبب عدم تواجد أو معرفة المستجيب عن استمارة الأسرة المعيشية لكل المواقف التي تم من خلالها تقويم سلوك الطفل خلال الشهر السابق عن المقابلة. ويعتبر ذلك أهم حدود الدراسة، بالإضافة إلى قصر الفترة المرجعية (شهر) التي تم الاستقصاء فيها عن الممارسات التأديبية التي يتبعها مقدمي الرعاية لضبط سلوك الطفل. وأيضا تضمين فئات عمرية صغيرة جدا للأطفال وهي (١- ٢ سنة) مما قد يسفر عن تقديرات أقل من الحقيقي حيث أن هذه الفئات العمرية لا تتعرض لعقاب عنيف إذا ما قورنت بالفئات الأكبر سناً.

وفي هذه الدراسة يتم التحقق من تأثير بعض المحددات الاجتماعية (تعليم الطفل، عمل الطفل داخل المنزل، الصلة برئيس الأسرة، تعليم الوالدين)، والاقتصادية (عمل الوالدين، مؤشر الثروة)، والديموجرافية (جنس الطفل، عمر الطفل، جنس رئيس الأسرة، تركيب الأسرة، محل الإقامة، معدل التزاحم داخل المنزل) للأسرة على نوع الممارسات التأديبية لضبط سلوك الطفل في مصر باستخدام نموذج الانحدار اللوجيستي متعدد الحدود. حيث يستخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد بشكل عام لتحديد العوامل التي تؤثر في المتغير التابع، عندما يكون لدينا عدداً كبيراً من المتغيرات المستقلة التي قد تكون مرتبطة بالمتغير محل الدراسة ويكون علينا استخلاص تلك التي لها علاقة ذات تأثير معنوي بهذا المتغير واستبعاد باقي المتغيرات. وقد تم الاعتماد على نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الحدود (Multinomial Logistic Regression Model)، حيث أنه أكثر النماذج الإحصائية ملائمة للبيانات في هذه الدراسة، وذلك لأن المتغير التابع هو متغير فئوي متعدد الأوجه غير ترتيبي وتمثل المعادلة التالية الشكل الرياضي لنموذج الانحدار اللوجيستي متعدد الحدود:

$$\Pr(Y = j) = \frac{e^{\beta_{ji}.X_i}}{1 + \sum_{j=1}^{K-1} e^{\beta_{ji}.X_i}}$$

حيث:

Y : المتغير التابع،

X_i : المتغيرات المستقلة،

β_{ji} : معاملات الانحدار اللوجستية للفئة j والمتغير المستقل i،

j = 1، 2، ...، (K- 1)،

K : عدد فئات المتغير التابع.

ويعتبر نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الحدود أحد نماذج الانحدار غير الخطية، ويتم إدخال المتغيرات المستقلة معا لتقدير لوغاريتم الأرجحية (Log odds) والذي يتم الاعتماد عليه في حساب احتمالات الانتقال من الفئات المختلفة للمتغير التابع إلى فئته المرجعية. وهناك العديد من المقاييس التي تشير إلى مدى جودة النموذج وصلاحيته للتنبؤ، ومنها اختبار نسبة الإمكانية (Likelihood ratio test) والذي يقوم باختبار الفرض بأن جميع معاملات الانحدار اللوجستية للمتغيرات المستقلة تساوي صفر، وأشباه معامل التحديد ($Pseudo\ R^2$) والتي تعبر قيمتها عن مدي قدرة المتغيرات المستقلة على تفسير التباينات في المتغير التابع.

وقد واجه الباحثون صعوبة في تكوين متغير تابع فئوي يحمل أوجه متنافية بالتبادل وشاملة (Mutually Exclusive and Exhaustive) يمكنه التفريق بين أشكال الممارسات التأديبية المختلفة التي يتعرض لها كل طفل من الأطفال محل الدراسة من خلال المتغيرات الأصلية المتضمنة في بيانات المسح. لذا فقد حاول الباحثون التغلب على هذا من خلال تكوين المتغير التابع كما يلي.

يتعرض أغلب الأطفال إلى أكثر من نوع من أنواع الممارسات التأديبية حيث تتداخل أشكال العقاب العنيفة وغير العنيفة التي تستخدم لتوجيه الطفل وضبط سلوكه في أغلب الأحيان، وعند فصل أشكال العقاب وجد أن ١٤,٣٪ من الأطفال يتعرضون لنوع واحد فقط من أنواع العقاب،

وينقسمون إلى ٤٪ لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك خلال الفترة المرجعية، ٤,٧٪ تلقوا أحد أشكال العقاب غير العنيف فقط، ٥,٦٪ تلقوا أحد أشكال العقاب العنيف فقط. بينما نجد أن نسبة ٨٥,٧ ٪ من الأطفال تلقوا أكثر من نوع من أنواع العقاب أي خليط متداخل من أشكال العقاب غير العنيف وأشكال العقاب العنيف لذا رأى الباحثون ضرورة فصل التداخلات بين أنواع الممارسات التأديبية مما أدى إلى تكوين متغير يحمل ١١ وجه غير متداخلة لأي طفل من الأطفال محل الدراسة وتعبر عن جميع أشكال العقاب الذي تم ممارسته على الأطفال من قبل مقدمي الرعاية.

جدول (١): التوزيع النسبي لنوع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، مصر ٢٠١٤.

نوع الممارسات التأديبية	العدد	النسبة
لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك	٦٣١	٤,٠
غير عنيف فقط	٧٣٣	٤,٧
نفسي فقط	٢٠٣	١,٣
غير عنيف بالإضافة إلي نفسي	٢٤٣٦	١٥,٥
بدني خفيف فقط	٣٥	٠,٢
غير عنيف بالإضافة إلي بدني خفيف	٢٠٩	١,٣
نفسي وبدني خفيف فقط	٢٧٣	١,٧
نفسي وغير عنيف بالإضافة إلي بدني خفيف	٥١٨٢	٣٣,١
بدني شديد فقط	١٠	٠,١
غير عنيف بالإضافة إلي بدني شديد	٦٣	٠,٤
نفسي وبدني شديد فقط	٣٧٠	٢,٤
غير عنيف بالإضافة إلي نفسي وبدني شديد	٥٥٣٥	٣٥,٣
الإجمالي	**١٥٦٧٠**	**١٠٠,٠**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

ويعبر التوزيع النسبي السابق عن المتغير التابع وحتى يتم تحليله - من خلال ألـ ١١ وجه غير ترتيبيين- باستخدام نموذج الانحدار متعدد الحدود وبناء عدد ١٠ نماذج فرعية وهذا سوف يمثل صعوبة في تطبيقه والتعليق على نتائجه وتلخيصها. وحيث كان الاهتمام بدراسة محددات تعرض الطفل لأي نوع من أنواع العقاب النفسي أو البدني الخفيف أو الشديد، فقد تم دمج بعض الفئات مع بعضها البعض ليصبح المتغير التابع " نوع الممارسات التأديبية " يحمل ٦ أوجه فقط كالتالي:

- **الوجه الأول:** لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك
- **الوجه الثاني:** العقاب غير العنيف فقط (الفئة المرجعية للمتغير التابع)
- **الوجه الثالث:** أحد أشكال العقاب العنيف فقط
- **الوجه الرابع:** العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي
- **الوجه الخامس:** العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف
- **الوجه السادس:** العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد

وعلى هذا النحو يمكن للمتغير التابع أن يعكس الفارق بين العقاب البدني الخفيف والشديد، وأيضا بين العقاب البدني والعقاب النفسي، وأيضا بين الممارسات التأديبية غير العنيفة وبين الممارسات التأديبية العنيفة بشكل عام. ومن الجدير بالذكر أنه عند قيام الباحثين بفصل التداخل وإيجاد توليفات غير متقاطعة، وجد فئتين من أغرب الفئات وهما الأطفال الذين يتعرضون لأحد أشكال العقاب العنيف فقط بدون ممارسة مقدمي الرعاية لأي أسلوب غير عنيف سابق للأسلوب العنيف، وفئة الأطفال الذين لم يتعرضوا لأي شكل من أشكال الممارسات التأديبية. ولم تسمح البيانات للتوصل لسبب عدم تعرض هذه المجموعة من الأطفال لأيا من أنواع العقاب، إلا انه قد يرجع ذلك إلى قصر الفترة المرجعية حيث أنها تسأل عن الممارسة التأديبية التي استخدمت خلال فترة الشهر السابق للمسح. أو عدم ممارسة أي نوع من ضبط السلوك عامة على الأطفال في السن الصغيرة (١- ٢ سنة) على وجه الخصوص. يمكن أن يكون هذا أيضًا تحيزًا للإبلاغ حيث إن المستجيبين لم يكونوا صادقين في استخدام أي ممارسات تأديبية مع الأطفال. وعلى الجانب الآخر قد يتم تفسيرها على أنها نوع من الإهمال الذي يعتبر أحد أنواع الممارسات التأديبية السلبية وغير الفعالة أيضا ويتضح ذلك من جدول (٢) التالي حيث نلاحظ في أن نسبة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك في الفئة العمرية (١- ٢ سنة) قد بلغت ٣٨,٢ مقارنة بنسبة ١٧,٤ في الفئة العمرية (١٣- ١٤ سنة).

جدول (٢): نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، حسب فئات عمر الطفل، مصر ٢٠١٤.

عمر الطفل	(٢-٠)	(٤-٣)	(٦-٥)	(٨-٧)	(١٠-٩)	(١٢-١١)	(١٤-١٣)	الإجمالي
نوع الممارسات التأديبية	٪							
لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك	٣٨,٢	١٣,٢	٨,١	٦,٥	٧,٠	٩,٧	١٧,٤	٦٣١
غير عنيف فقط	٢٢,٢	١٠,٩	١٠,٢	٨,٥	٧,٩	١٥,٣	٢٥,٠	٧٣٣
نفسي فقط	٣٦,٠	٦,٩	٦,٤	٦,٤	٨,٩	١٣,٣	٢٢,٢	٢٠٣
غير عنيف بالإضافة إلي نفسي	١٧,٠	١٠,٨	١١,٤	٩,٤	١١,٤	١٧,٢	٢٢,٧	٢٤٣٦
بدني خفيف فقط	٦٤,٠	٨,٠	٨,٠	٠,٠	١٢,٠	٠,٠	٨,٠	٢٥
غير عنيف بالإضافة إلي بدني خفيف	٣٧,٨	١٥,٣	١٣,٩	٨,١	١٠,٥	٧,٢	٧,٢	٢٠٩
نفسي وبدني خفيف فقط	٣٥,٥	١٩,٠	١١,٤	٩,٢	٥,١	١١,٠	٨,٨	٢٧٣
غير عنيف بالإضافة إلى نفسي وبدني خفيف	٢٤,٤	١٩,٥	١٦,٥	١١,٦	١٠,١	٩,٧	٨,٢	٥١٨٢
بدني شديد فقط	٤٠,٠	٤٠,٠	١٠,٠	١٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	١٠
غير عنيف بالإضافة إلي بدني شديد	٢٥,٤	١٩,٠	١٥,٩	١٥,٩	٧,٩	٩,٥	٦,٣	٦٣
نفسي وبدني شديد فقط	٢٧,٠	١٤,٦	١٣,٠	١١,٤	١١,٦	١٣,٠	٩,٥	٣٧٠
غير عنيف بالإضافة إلي نفسي وبدني شديد	١٦,٨	١٩,٦	١٧,٣	١٢,٧	١٣,٤	١١,٣	٩,٠	٥٥٣٥
الإجمالي	**٢١,٧**	**١٧,٢**	**١٥,٠**	**١١,١**	**١١,٢**	**١١,٨**	**١٢,١**	**١٥٦٧٠**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

وقد قام النموذج باختبار الفرضيات التالية:

- كلما انخفض المستوى المعيشي للأسرة كلما ازدادت الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الطفل.
- كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كلما انخفضت الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الطفل.
- تقل الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال في الحضر عنها في الريف.
- كلما قل معدل التزاحم داخل الوحدة السكنية للأسرة كلما قلت الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال.
- تقل الممارسات التأديبية العنيفة لضبط السلوك للأطفال الملتحقين بالتعليم مقابل غير الملتحقين.
- تقل الممارسات التأديبية العنيفة لضبط السلوك للأطفال الإناث عن الذكور.
- تزداد الممارسات التأديبية العنيفة للأطفال العاملين مقابل غير العاملين.
- تقل الممارسات التأديبية العنيفة لضبط السلوك كلما زاد عمر الطفل.

٥. النتائج

في هذا الجزء من الورقة البحثية سوف نتناول بالتحليل الوصفي دراسة العلاقات بين الخصائص الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية للأطفال وأبويهم وأسرهم ونوع الممارسات التأديبية، عن طريق حساب نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية موزعة طبقا لمستويات المتغيرات المستقلة في جداول متقاطعة (crosstabulation) مع تطبيق اختبار مربع كاي (chi-square test) وذلك للتعرف على المعنوية الإحصائية للعلاقات بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة كل على حدا. بالإضافة إلى التحليل الوصفي، سوف يتم بناء نموذج الانحدار اللوجيستي متعدد الحدود بغرض قياس أثر كل متغير من المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج على "نوع الممارسات التأديبية" مع التحكم في أثر المتغيرات المستقلة الأخرى.

العلاقة بين نوع الممارسات التأديبية وخصائص الطفل

يتضح من جدول (٣) أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين نوع الممارسات التأديبية وجنس الطفل، وأيضا عمر الطفل، ومستوي تعليم الطفل، وصلة قرابته برب الأسرة، ومشاركة الطفل في أعمال داخل المنزل وذلك عند مستوي معنوية ٠,٠١.

جدول (٣): نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، حسب خصائص الطفل، مصر ٢٠١٤.

نوع الممارسات التأديبية	لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك	عقاب غير عنيف فقط	أحد أشكال العقاب العنيف فقط	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني خفيف	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد	الإجمالي
جنس الطفل**							
ذكور	٣,٨	٤,٥	٥,٩	١٤,٦	٣٣,٤	٣٧,٩	٨٢١٥
إناث	٤,٣	٤,٩	٥,٤	١٦,٦	٣٥,٥	٣٣,٣	٧٤٥٥
فئات عمر الطفل**							
٢-١	٧,١	٤,٨	٨,٥	١٢,٢	٣٩,٥	٢٧,٥	٣٣٩٦
٤-٣	٣,١	٣,٠	٤,٧	٩,٨	٣٨,٨	٤٠,٧	٢٦٩٣
٦-٥	٢,٢	٣,٢	٤,٠	١١,٨	٣٧,٦	٤١,٢	٢٣٤٧
٨-٧	٢,٤	٣,٦	٤,٦	١٣,١	٣٥,٤	٤٠,٩	١٧٤٤
١٠-٩	٢,٥	٣,٣	٤,٥	١٥,٨	٣١,١	٤٢,٧	١٧٥٠
١٢-١١	٣,٣	٦,١	٥,٧	٢٢,٧	٢٨,١	٣٤,١	١٨٤٧
١٤-١٣	٥,٨	٩,٧	٥,٦	٢٩,٣	٢٣,٢	٢٦,٥	١٨٩٣
مستوي تعليم الطفل**							
قبل الابتدائي	٤,٨	٣,٨	٦,٣	١١,٢	٣٨,٦	٣٥,٣	٨٠٢١
ابتدائي	٢,٦	٤,١	٥,٠	١٦,٥	٣١,٩	٤٠,٠	٥٥٧٥
إعدادي أو ثانوي	٤,٩	٩,٦	٤,٧	٣٠,١	٢٤,٨	٢٥,٩	٢٠٧٠
صلة الطفل برب الأسرة**							
ليس أبن أو أبنة	٥,٧	٤,٥	٦,٦	١٣,٧	٣٥,٩	٣٣,٧	١٥١٧
أبن أو أبنة	٣,٩	٤,٧	٥,٥	١٥,٧	٣٤,٢	٣٥,٩	١٤١٥٣
عمل الطفل داخل المنزل**							
لم يشارك بأي عمل	٥,٠	٥,٠	٥,٩	١٤,٢	٣٦,٣	٣٣,٦	١١١٥٦
قام بالمشاركة في عمل واحد على الأقل	١,٥	٣,٩	٥,٠	١٨,٨	٢٩,٨	٤١,٠	٤٥١٤

**: مستوي معنوية ٠,٠١

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

يتضح من جدول (٣) أن النسبة الأكبر من الذكور تلقوا عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد ٣٧,٩٪، بينما الإناث ٣٥,٥٪ منهن تلقين العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف. ويتضح من الجدول أيضا أن العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف هو الأكثر انتشارا في الفئة العمرية (١- ٢ سنة)، بينما في الفئات العمرية (٣- ١٢ سنة) كان العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد هو الأكثر انتشارا، بينما العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي هو الأكثر انتشارا بين الأطفال في الفئة العمرية الأكبر (١٣- ١٤ سنة)، مما يشير إلى أن العنف البدني الشديد يقل كلما ارتفع عمر الطفل عن ١٠ سنوات.

أما بالنسبة للمرحلة التعليمية، تبين أن أكبر نسبة من الأطفال بمرحلة قبل الابتدائي تلقوا العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف ٣٨,٦٪، بينما ٤٠٪ من الأطفال في المرحلة الابتدائية يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد، في حين كانت النسبة الأكبر من الأطفال بالمرحلة الإعدادية أو الثانوية ٣٠,١٪ يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي وهذه النتيجة تتسق مع نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية طبقا لفئات العمر. وأظهرت النتائج أيضا انه إذا كان الطفل هو أبن رئيس الأسرة فيصبح العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد هو أكثر الأساليب انتشارا لضبط سلوكه، بينما إذا لم يكن ابن رئيس الأسرة فيصبح العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف هو الأكثر انتشارا.

ومن المثير للاهتمام أيضًا أن اشتراك الأطفال في الأعمال المنزلية لا يوفر لهم الحماية من العقوبة البدنية الشديدة. يعتبر الطفل منخرطًا في الأعمال المنزلية إذا كان يقضي أي وقت في الأسبوع السابق للمسح في أي نوع من العمل أو المساعدة داخل المنزل. تفترض هذه الدراسة أن مشاركة الأطفال في الأعمال المنزلية من شأنها أن تحميهم من التعرض لممارسات تأديبية عنيفة لأنهم يساعدون أسرهم.

أظهرت النتائج أن أساليب التأديب غير العنيفة المقترنة بالعقاب النفسي والعقوبة البدنية الشديدة هي الأكثر شيوعًا للأطفال الذين يمارسون الأعمال المنزلية، في حين أن أساليب التأديب غير العنيفة المقترنة بالعقاب النفسي والعقوبة البدنية الخفيفة هي الأكثر شيوعًا للأطفال الذين لا يشاركون في الأعمال المنزلية.

العلاقة بين نوع الممارسات التأديبية وخصائص أسرة الطفل

يعرض جدول (٤) نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية طبقا لخصائص أسرة الطفل، ويتضح من الجدول أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الممارسات التأديبية وكل من تركيب الأسرة، وجنس رئيس الأسرة، ومعدل التزاحم داخل المنزل، ومؤشر الثروة، ومحل الإقامة عند مستوي معنوية ٠,٠١.

جدول (٤): نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، حسب خصائص أسرة الطفل، مصر ٢٠١٤.

نوع الممارسات التأديبية	لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك	عقاب غير عنيف فقط	أحد أشكال العقاب العنيف فقط	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني خفيف	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد	الإجمالي
تركيب الأسرة**							
يوجد بالأسرة أب وأم	٤,٣	٦,٠	٥,٨	١٨,٨	٣٠,٦	٣٤,٥	٥٨١٨
تركيب آخر	٣,٨	٣,٩	٥,٥	١٣,٦	٣٦,٦	٣٦,٥	٩٨٥٢
جنس رئيس الأسرة**							
ذكور	٣,٩	٤,٥	٥,٦	١٥,٣	٣٤,٧	٣٦,٠	١٤٧٤٥
إناث	٦,٢	٧,٥	٥,٤	٢٠,٠	٣٠,١	٣٠,٩	٩٢٥
معدل التزاحم**							
منخفض إلى متوسط (فردين أو أقل بالغرفة)	٤,١	٥,٣	٥,٣	١٧,٥	٣٦,٥	٣١,٢	٨٦٩٢
مرتفع (أكثر من فردين بالغرفة)	٣,٩	٤,٢	٥,٩	١٤	٣٢,٧	٣٩,٣	٦٩٧٧

نوع الممارسات التأديبية	لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك	عقاب غير عنيف فقط	أحد أشكال العقاب العنيف فقط	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني خفيف	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد	الإجمالي
مؤشر الثروة**							
الأكثر فقراً	٤,٥	٤,٨	٨,٨	١٢,١	٢٨,٤	٤١,٤	٢٧١٢
الفقراء	٣,٤	٤,٥	٦,٤	١١,٧	٣٠,٠	٤٤,١	٢٨٤٣
المتوسط	٣,٠	٣,٩	٦,٢	١٣,٧	٣٥,٨	٣٧,٥	٢٩٤٧
الأغنياء	٣,٤	٤,٣	٤,٤	١٧,٠	٣٦,١	٣٤,٨	٣٣١٥
الأكثر غنى	٥,٥	٥,٧	٣,٥	٢٠,٩	٣٩,٤	٢٥,٠	٣٨٥٣
محل الإقامة**							
محافظات حضرية	٧,٧	٤,٤	٤,٥	١٨,٣	٣٨,٦	٢٦,٥	٢٦٧٢
الوجه البحري	٥,٦	١٠,٠	١٢,٠	٣٥,٥	٦٤,٤	٧٢,٦	٦٠٦١
حضر	٢,٤	٦,٢	٤,٣	٢١,٢	٣٢,٤	٣٣,٦	١٨٣٥
ريف	٣,٢	٣,٨	٧,٧	١٤,٣	٣٢,٠	٣٩,٠	٤٢٢٦
الوجه القبلي	٦,٨	١١,٣	٩,٦	٢٦,٥	٦٨,٧	٧٧,١	٥٩٣٥
حضر	٣,٥	٦,٢	٣,٥	١٤,٩	٣٦,٢	٣٥,٨	١٩٠٨
ريف	٣,٣	٥,١	٦,١	١١,٦	٣٢,٥	٤١,٣	٤٠٢٧
محافظات الحدود	٤,٦	١,٧	٤,٥	١٩,٨	٤١,٤	٢٨,٠	١٠٠٢

**: مستوي معنوية ٠,٠١

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

يظهر من جدول (٤) أن وجود أب وأم بالأسرة يزيد من انتشار العقاب غير العنيف فقط من الممارسات التأديبية مقارنة بأي تركيب آخر للأسرة بنسب ٦٪ مقابل ٣,٩٪. يبين الجدول أيضا أن النسبة الأكبر من الأطفال بالأسر التي رؤسائها ذكور يتعرضون لعقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد من الممارسات التأديبية (٣٦٪). بينما أقل نسبة كانت للأسلوب الأول "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك" بنسبة ٣,٩٪. كذلك الأسر التي رؤسائها إناث، كان العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد هو الأكثر انتشارا أيضا بنسبة ٣٠,٩٪، بينما النسبة الأقل كانت للأسلوب الثالث "أحد أشكال العقاب العنيف فقط" بنسبة ٥,٤٪.

أما فيما يخص معدل التزاحم في المنزل، فقد تم تكوين هذا المتغير عن طريق قسمة عدد أفراد الأسرة على عدد الغرف وتم تقسيمه فيما بعد إلى وجهين؛ معدل تزاحم منخفض إلى متوسط (فردين أو أقل بالغرفة) ومعدل تزاحم مرتفع (أكثر من فردين بالغرفة)، ويوضح جدول (٤) أن الأطفال المقيمون بأسر معدل التزاحم بها منخفض إلى متوسط كانت النسبة الأعلى للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف ٣٦,٥٪، يليه العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد بنسبة ٣١,٢٪. وكانت اقل نسبة للأسلوب الأول "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك" وبلغت ٤,١٪. أما الأطفال المقيمون بأسر معدل التزاحم بها مرتفع أي أكثر من فردين بالغرفة يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد بنسبة ٣٩,٣٪، يليه العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف بنسبة ٣٢,٧٪، وكانت اقل نسبة للأسلوب الأول "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك" وبلغت ٣,٩٪. وبالتالي يمكن ملاحظة أن العقاب البدني الشديد يزداد كلما أزداد معدل التزاحم بالمنزل.

يوضح الجدول أيضا أن ٤١,٤٪ من أطفال الأسر الأكثر فقراً يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد من الممارسات التأديبية بينما كانت أقل نسبة لمن يتعرضون للأسلوب الأول "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك" ٤,٥٪، وينطبق نفس النمط غالباً على مختلف المستويات المعيشية فبالنسبة للأسر الأكثر غنى كانت نسبة ممارسة العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف

هـي الأكبر بنسبة ٣٩,٤٪ بينما النسبة الأقل لمن يتعرضون لأحد أشكال العقاب العنيف فقط بنسبة ٣,٥٪. ويمكن أن نلاحظ أن نسب انتشار العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد وهو الأكثر عنفا تقل بشكل ملحوظ مع ارتفاع المستوي الاقتصادي للأسرة.

يوضح الجدول أن في المحافظات الحضرية العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف للممارسات التأديبية كان الأعلى بنسبة ٣٨,٦٪، بينما كان العقاب غير العنيف فقط هو الأقل انتشارا بنسبة ٤,٤٪. كما تشابه نمط انتشار نوع الممارسات التأديبية بين أسر الوجه القبلي والوجه البحري، حيث كان العقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد هو الممارسة الأكثر انتشارا بنسب ٧٢,٦٪ و٧٧,١٪ في الوجه البحري والوجه القبلي على الترتيب. وكان الأسلوب الأقل انتشارا في كلا الوجهين البحري والقبلي هو الأسلوب الأول "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك" بنسب ٥,٦٪ و٦,٨٪ على الترتيب

العلاقة بين نوع الممارسات التأديبية وخصائص الأبوين

يعرض جدول (٥) نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية طبقا لخصائص الأبوين، ويتضح من الجدول أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الممارسات التأديبية وكل من تعليم الأب، وتعليم الأم، والحالة العملية للأم، وعمر الأم عند مستوي معنوية ٠,٠١.

جدول (٥): نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، حسب خصائص الأبوين، مصر ٢٠١٤.

نوع الممارسات التأديبية	لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك	عقاب غير عنيف فقط	أحد أشكال العقاب العنيف فقط	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني خفيف	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد	الإجمالي
تعليم الأب**							
لم يسبق له الذهاب للمدرسة	٤,٣	٣,٨	٧,٤	١٢,٥	٢٩,٦	٤٢,٣	٢٢٨٦
الابتدائي	٢,٧	٣,٧	٦,٥	١٢,٣	٣٠,٤	٤٤,٣	٢٠٥٩
الثانوي	٤,٢	٣,٩	٥,٦	١٣,٩	٣٥,٨	٣٦,٥	٨٠١٤
أعلى من الثانوي	٤,٠	٦,٢	٣,٤	٢٢,٤	٤٠,٢	٢٣,٨	٢٤٨٣
تعليم الأم**							
لم يسبق لها الذهاب للمدرسة	٤,١	٤,٢	٧,٩	١٢,٥	٢٩,٨	٤١,٥	٣١٢٤
الابتدائي	٣,١	٤,٦	٧,٠	١٣,٢	٢٨,٦	٤٣,٥	١٤٢٩
الثانوي	٣,٩	٣,٧	٥,٠	١٤,١	٣٦,٢	٣٧,١	٨٠٣٤
أعلى من الثانوي	٤,٧	٦,٢	٤,٠	٢٢,١	٤١,٠	٢٢,١	٢٢٥٨
عمل الأم**							
لا تعمل	٤,١	٤,١	٥,٧	١٤,٢	٣٤,٧	٣٧,٢	١٢٤٧٢
تعمل	٣,٤	٥,٣	٥,١	١٨,٩	٣٥,٤	٣١,٨	٢٣٥٢
فئات عمر الأم**							
١٩-١٥	٦,٥	٢,٩	٨,٠	١٢,٣	٤٧,١	٢٣,٢	١٣٩
٢٤-٢٠	٦,١	٣,٨	٨,٥	٩,٠	٣٦,٦	٣٦,١	١٧٠٨
٢٩-٢٥	٣,٨	٣,٦	٥,٧	١٠,٤	٣٨,١	٣٨,٥	٣٨٠١
٣٤-٣٠	٣,٣	٣,٣	٤,٩	١٤,٥	٣٥,٢	٣٨,٨	٣٦٠٨
٣٩-٣٥	٣,٥	٤,٤	٤,٧	١٧,٨	٣٣,٦	٣٦,٠	٢٦٣٤
٤٤-٤٠	٣,٩	٦,٣	٥,٣	٢١,٥	٣٠,٥	٣٢,٦	١٧٥٩
٤٩-٤٥	٤,٣	٧,١	٦,٠	٢٢,٩	٢٨,٧	٣٠,٩	١١٩٧

**: مستوي معنوية ٠,٠١

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

يوضح جدول (٥) أن أغلب الأطفال الذين لم يسبق لآبائهم الذهاب للمدرسة أو حاصلون على تعليم ابتدائي أو ثانوي يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد بنسب ٤٢,٣٪، ٤٤,٣٪، ٣٦,٥٪ على التوالي. بينما الأطفال ذوي آباء حاصلين على تعليم أعلى من الثانوي يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف بنسبة ٤٠,٢٪. وبالمثل فأن النسبة الأكبر من الأطفال سواء لأمهات لم يسبق لهن الذهاب للمدرسة أو الحاصلات على الابتدائي، أو الثانوي تعرضوا للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد بنسب ٤١,٥٪، ٤٣,٥٪، ٣٧,١٪ على التوالي، بينما الأطفال لأمهات حاصلات على تعليم أعلى من الثانوي يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف بنسبة ٤١٪. أي أن ارتفاع المستوي التعليمي للأب والأم يقلل من استخدامهم للعقاب البدني الشديد لأطفالهم.

يوضح الجدول السابق النسبة الأكبر من الأطفال لأمهات لا تعمل يتعرضون للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد بنسبة ٣٧,٢٪، بينما الأطفال لأمهات تعمل يتعرضون في أغلب الأحيان للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف بنسبة ٣٥,٤٪. ويمكن أن نلاحظ من جدول (٥) أن الممارسات العنيفة بدنيا هي الأكثر انتشارا في جميع فئات عمر الأم.

العلاقة بين وجهة نظر المستجيب عن استخدام العنف ونوع الممارسات التأديبية

يعرض جدول (٦) نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية طبقا لرأي المستجيبين في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال، وأظهرت النتائج أن العلاقة بينهما كانت معنوية عند مستوي ٠,٠١.

جدول (٦): نسب انتشار أنواع الممارسات التأديبية المستخدمة مع الأطفال، حسب رأي المستجيبين في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال، مصر ٢٠١٤.

نوع الممارسات التأديبية	لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك	عقاب غير عنيف فقط	أحد أشكال العقاب العنيف فقط	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني خفيف	عقاب غير عنيف بالإضافة إلي عقاب نفسي وعقاب بدني شديد	الإجمالي
رأي الأبوين/مقدمي الرعاية في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال **							
غير ضروري	٤,٩	٥,٧	٥,٥	١٨,٨	٣٦,٦	٢٨,٥	١١٩١٠
ضروري	١,١	١,٢	٥,٨	٥,٢	٢٧,٢	٥٩,٥	٣٦٠٤

**: مستوي معنوية ٠,٠١

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

يظهر من جدول (٦) أن النسبة الأكبر من الأطفال ممن أجاب المستجيب بأسرهم عن رفض استخدام العنف البدني تعرضوا للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف ٦,٦٣٪، بينما ٥,٩٥٪ من الأطفال بالأسر التي وافقت على ضرورة استخدام العنف البدني تعرضوا للعقاب غير العنيف بالإضافة إلى العقاب النفسي والعقاب البدني الشديد.

المحددات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية لاستخدام أنواع الممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال

تم تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الحدود لدراسة علاقة الانحدار بين المتغير التابع (نوع الممارسات التأديبية) ومجموعة من المتغيرات المستقلة، ويعتمد هذا النموذج على تحديد ما يسمى بالفئة المرجعية (Reference Category) للمتغير التابع وهي هنا تمثل تلقى "عقاب غير عنيف فقط". وقد أبرز التحليل معنوية النموذج من خلال اختبار نسبة الإمكانية بعد التأكد من رفض الفرض العدمي بأن جميع معاملات الانحدار تساوي الصفر حيث أظهر التحليل أن قيمة أل P-value هي ٠,٠٠٠ أي أقل من ٠,٠٥ أي يوجد على الأقل معامل انحدار واحد لا يساوي الصفر. كما أظهرت النتائج صلاحية النموذج من خلال أشباه معامل التحديد، حيث بلغت قيمة "Nagelkerke coefficient" ٠,٢، وقيمة "Cox and Snell coefficient" حوالي ٠,١٩. تعتبر هذه القيم مقبولة (تكون قيمة أشباه معامل التحديد مقبولة إذا تراوحت قيمة أحدهم ما بين ٠,٢ و ٠,٤ (Menard, 2002).

يقوم نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الحدود بتقدير عدد ٥ نماذج فرعية حيث أن عدد فئات متغير "نوع الممارسات التأديبية" ٦ فئات. لذا تم تقدير ٥ نماذج اعتماداً على الفئة المرجعية وهي تلقى "عقاب غير عنيف فقط"، وعلى ذلك تمثل النماذج الفرعية المقدرة ما يلي:

النموذج الأول: "لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط"،

النموذج الثاني: "تلقى عقاب عنيف فقط نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط"،

النموذج الثالث: "تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط"،

النموذج الرابع: "تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط"،

النموذج الخامس: "تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط".

جدول (٧): المحددات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية لأنواع الممارسات التأديبية لضبط سلوك الأطفال، مصر ٢٠١٤.

المتغيرات	النموذج الفرعي				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
جنس الطفل					
ذكر	٠,٩٩٨	*١,٢٨٠	١,٠١٤	١,٠٧٢	**١,٣٤٨
أنثى (ف. م.)					
الفئة العمرية للطفل					
٣-١	٠,٨٣٢	١,٣٢٦	٠,٩١٨	*١,٥٧٠	١,٢٣٧
٧-٤	*٠,٦١٣	١,٠١٣	٠,٩٧٨	**١,٦٠٣	*١,٤٧٥
١٤-٨ (ف. م.)					
تعليم الطفل					
قبل ابتدائي	*٢,٠٢٩	**٣,٣٦٥	١,٢٩٩	**٢,٨١٧	**٣,٣٦٣
ابتدائي	١,١٢٠	**٢,٥٧٦	١,٢٦١	**٢,٢٩٨	**٢,٧٩١
إعدادي أو ثانوي (ف. م.)					
عمل الطفل داخل المنزل					
لا	**١,٦٢٣	**٠,٤٩١	**٠,٥٠٠	**٠,٤٣٥	**٠,٣٥٥
نعم (ف. م.)					
جنس رئيس الأسرة					
ذكر	٠,٧٤٧	١,٢٠٢	١,٠٥٤	١,٣٣٣	١,٢٤٨
أنثى (ف. م.)					
الصلة برئيس الأسرة					
ليس ابن	١,٢٢٣	١,٢٣٥	١,١١٤	١,٣١٦	١,١٩٨
ابن (ف. م.)					
تعليم الأب					
لم يسبق له الذهاب للمدرسة	**١,٩٧٠	**٢,٢٣٢	١,١٤٢	١,٤٢٨	**١,٩٥٨
ابتدائي	١,١٤٩	**١,٩٩١	١,٠٢٠	١,٢٦٠	**١,٩٠٦
ثانوي	*١,٤٥٦	**١,٨١٠	٠,٩٩٥	١,٢٣٨	**١,٥٣٥
أعلى من الثانوي (ف. م.)					
تعليم الأم					
لم يسبق لها الذهاب للمدرسة	١,١٨٣	*١,٦٢٨	٠,٩٨٩	١,١٨٣	*١,٥٢٩
ابتدائي	٠,٧٨٧	١,٢٧٠	٠,٧٩٢	٠,٨٨٦	١,٣٧٧
ثانوي	١,١٥٩	١,٢٧٧	١,١٤٦	*١,٣٩١	**١,٨٦٣
أعلى من الثانوي (ف. م.)					

المتغيرات	النموذج الفرعي				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
الفئة العمرية للأم					
١٩-١٥	٢,٨٤٨	١,٨١١	١,٤٠٨	٢,١٢٤	١,١٤٤
٢٤-٢٠	١,٦١٩	١,٦٠١	٠,٧٧١	١,٢١١	١,٤٢٣
٢٩-٢٥	١,١٩٧	١,٣٠٢	٠,٩٠٧	١,٤٢٥	**١,٦٨٧
٣٤-٣٠	١,٣٧٠	١,٣٣٧	١,٢٩٧	**١,٦٥٢	**١,٨٨٥
٣٩-٣٥	١,١١٩	١,١٤٧	١,١٧١	*١,٤٤٨	**١,٥٧٥
٤٤-٤٠	٠,٩٩١	٠,٩١٢	٠,٩٦٠	١,٠١٥	٠,٩٩٥
٤٩-٤٥ (ف. م.)					
عمل الأم					
لا تعمل	١,١٣٨	٠,٩٣٢	١,٠٤٦	١,٠٣٦	١,٠٢٢
تعمل (ف. م.)					
مؤشر الثروة					
الأكثر فقراً	١,٤٨٠	١,٦٨١	*٠,٥٨٥	٠,٦٦٠	٠,٩٩٣
فقير	١,١٣٢	١,٢٩٥	*٠,٦١٠	٠,٧٣٤	١,١٤٤
متوسط	١,٠٨١	١,٤٦٤	٠,٨٢٦	١,٠١٨	١,٢٤٨
غنى	٠,٩٦٣	١,٢٣٨	١,٠٩٦	١,١٤٨	*١,٣٥٩
الأكثر غنى (ف. م.)					
تركيب الأسرة					
تركيب آخر	٠,٨٨٢	٠,٨٨٣	٠,٩٧٧	٠,٩٣٢	٠,٨٩٤
وجود أب وأم (ف. م.)					
الإقليم					
المحافظات الحضرية	٠,٧٢٠	٠,٦٧٦	**٠,٢٦٧	**٠,٣٣٥	*٠,٤٦٢
الوجه البحري					
حضر	**٠,١٥٠	*٠,٤٧٠	**٠,٢٢٩	**٠,٢١٠	*٠,٤٦٩
ريف	**٠,٢٣٢	٠,٧٣١	**٠,٢٩٧	**٠,٢٩٠	٠,٥٥٠
الوجه القبلي					
حضر	**٠,١٩٤	**٠,٢٥٧	**٠,١٤٢	**٠,١٨٦	**٠,٣١٩
ريف	**٠,١٤٩	**٠,٣٠٥	**٠,٢٠٥	**٠,٢٢٠	**٠,٣١١
محافظات الحدود (ف. م.)					
معدل التزاحم					
مرتفع	*١,٢٤٨	١,٢٠٧	١,٠٧٠	١,١١٧	**١,٣١٩
منخفض إلى متوسط (ف. م.)					
ضرورة استخدام العنف البدني					
لا	٠,٩٢٢	**٠,٢١٦	٠,٧٦١	**٠,٢٨٠	**٠,١٠٥
نعم (ف. م.)					

* : مستوي معنوية ٠,٠٥ **: مستوي معنوية ٠,٠١ (ف. م.): الفئة المرجعية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

١. النموذج الفرعي الأول: لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط

الفئة العمرية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال في الفئة العمرية (٤- ٧ سنوات) تقل عن فرصة الأطفال في الفئة العمرية (٨- ١٤سنة) في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط، حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٦١٣، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

المرحلة التعليمية للطفل: تبين أن فرصة الأطفال بمرحلة قبل الابتدائي تزيد بمقدار الضعف عن فرصة الأطفال الملتحقين بالتعليم الإعدادي أو الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٢,٠٢٩، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

عمل الطفل داخل المنزل: أتضح أن فرصة الأطفال الذين لا يعملون داخل المنزل تزيد عن فرصة الأطفال الذين يعملون داخل المنزل في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٦٢٣، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

تعليم الأب: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لم يسبق لآبائهم الذهاب للمدرسة أو الحاصل آبائهم على تعليم ثانوي تزيد عن فرصة الأطفال الحاصل آبائهم على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٩٧٠، ١,٤٥٦ على التوالي.

محل الإقامة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بحضر وريف الوجهين البحري والقبلي تقل عن فرصة الأطفال بمحافظات الحدود في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,١٥٠، ٠,٢٣٢، ٠,١٩٤، ٠,١٤٩ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

معدل التزاحم: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بأسر معدل تزاحمها مرتفع تزيد عن فرصة الأطفال بأسر معدل تزاحمها منخفض إلى متوسط في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٢٤٨، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

٢. النموذج الفرعي الثاني: تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط

جنس الطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذكور تزيد عن فرصة الأطفال الإناث في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٢٨٠، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

المرحلة التعليمية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بمرحلتي قبل الابتدائي والابتدائي تزيد عن ضعفي فرصة الأطفال الملتحقين بالتعليم الإعدادي أو الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٣,٣٦٥، ٢,٥٧٦ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

عمل الطفل داخل المنزل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لا يعملون داخل المنزل تقل عن فرصة الأطفال الذين يعملون داخل المنزل في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٤٩١ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

تعليم الأب: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لم يسبق لآبائهم الذهاب للمدرسة أو حصل آبائهم على تعليم ابتدائي أو ثانوي، تزيد بمقدار الضعف عن فرصة الأطفال الحاصل آبائهم على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٢,٢٣٢، ١,٩٩١، ١,٨١٠ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

تعليم الأم: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لم يسبق لأمهاتهم الذهاب للمدرسة تزيد عن فرصة الأطفال الحاصل أمهاتهم على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٦٢٨ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

محل الإقامة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بحضر الوجه البحري وحضر وريف الوجه القبلي تقل عن فرصة الأطفال بمحافظات الحدود في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,٤٧٠، ٠,٢٥٧، ٠,٣٠٨ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

وجهة نظر مقدم الرعاية في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالأسر التي رفضت عقاب

الطفل جسدياً تقل عن فرصة الأطفال بالأسر التي وافقت على ذلك في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا أي عقاب عنيف فقط نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٢١٦ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

٣. النموذج الفرعي الثالث: تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي نسبة إلى تلقى عقاب غير عنيف فقط

عمل الطفل داخل المنزل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لا يعملون داخل المنزل تقل عن فرصة الأطفال الذين يعملون داخل المنزل في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٥٠٠ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

مؤشر الثروة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالأسر الأكثر فقراً والفقيرة تقل بحوالي النصف عن فرصة الأطفال بالأسر الأكثر غنى في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,٥٨٥، ٠,٦١٠ على الترتيب، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

محل الإقامة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالمحافظات الحضرية وحضر وريف الوجهين البحري والقبلي تقل عن فرصة الأطفال بمحافظات الحدود في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,٢٦٧، ٠,٢٢٩، ٠,٢٩٧، ٠,١٤٢، ٠,٢٠٥ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

٤. النموذج الفرعي الرابع: تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلي عقاب غير عنيف فقط

الفئة العمرية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال في الفئتين العمريتين (١- ٣ سنة) و (٤- ٧ سنوات) تزيد عن فرصة الأطفال في الفئة العمرية (٨- ١٤ سنة) في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٥٧٠، ١,٦٠٣ على التوالي.

المرحلة التعليمية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بمرحلتي قبل الابتدائي والابتدائي تزيد عن ضعف فرصة الأطفال الملتحقين بالتعليم الإعدادي أو الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٢,٨١٧، ٢,٢٩٥ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

عمل الطفل داخل المنزل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لا يعملون داخل المنزل تقل عن فرصة الأطفال الذين يعملون داخل المنزل في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٤٣٥ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

تعليم الأم: تبين أن فرصة الأطفال لأمهات حاصلات على تعليم ثانوي تزيد عن فرصة الأطفال لأمهات حاصلات على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٣٩١.

عمر الأم: فرصة الأطفال لأمهات في الفئتين العمريتين (٣٠- ٣٤ سنة) و (٣٥- ٣٩ سنة) تزيد عن فرصة الأطفال لأمهات في الفئة العمرية (٤٥- ٤٩ سنة) في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٦٥٢، و١,٤٤٨ على التوالي.

محل الإقامة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالمحافظات الحضرية وحضر وريف الوجهين البحري والقبلي تقل عن فرصة الأطفال بمحافظات الحدود في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,٣٣٥، ٠,٢١٠، ٠,٢٩٠، ٠,١٨٦، ٠,٢٢٠ على الترتيب، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

وجهة نظر مقدم الرعاية في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالأسر التي رفضت عقاب الطفل جسدياً تقل عن فرصة الأطفال بالأسر التي وافقت على ذلك في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٢٨٠، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

٥. النموذج الفرعي الخامس: تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلي عقاب غير عنيف فقط

جنس الطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذكور تزيد عن فرصة الأطفال الإناث في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٣٤٨، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

الفئة العمرية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال في الفئة العمرية (٤- ٧ سنوات) تزيد عن فرصة الأطفال في الفئة العمرية (٨- ١٤ سنة) في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٤٧٥ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

المرحلة التعليمية للطفل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بمرحلتي التعليم قبل الابتدائي والابتدائي حوالي ثلاثة أضعاف فرصة الأطفال الملتحقين بالتعليم الإعدادي أو الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٣,٣٦٣، ٢,٧٩١ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

عمل الطفل داخل المنزل: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لا يعملون داخل المنزل تقل عن فرصة الأطفال الذين يعملون داخل المنزل في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,٣٥٥ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

تعليم الأب: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لم يسبق لآبائهم الذهاب للمدرسة أو حصل آبائهم على تعليم ابتدائي أو ثانوي حوالي ضعف فرصة الأطفال الحاصل آبائهم على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٩٥٨، ١,٩٠٦، ١,٥٣٥ على التوالي.

تعليم الأم: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال الذين لم يسبق لأمهاتهم الذهاب للمدرسة أو حصلت أمهاتهم على التعليم الثانوي تزيد عن فرصة الأطفال الحاصلة أمهاتهم على تعليم أعلى من الثانوي في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٥٢٩، ١,٨٦٣ على التوالي.

الفئة العمرية للأم: تبين أن فرصة الأطفال لأمهات في الفئات العمرية (٢٥- ٢٩ سنة) و(٣٠- ٣٤ سنة) و(٣٥- ٣٩ سنة) تزيد عن فرصة الأطفال لأمهات في الفئة العمرية (٤٥- ٤٩ سنة) في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ١,٦٨٧، ١,٨٨٥، ١,٥٧٥ على التوالي، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

مؤشر الثروة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالأسر الغنية تزيد عن فرصة الأطفال بالأسر الأكثر غنى في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٣٥٩مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

محل الإقامة: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالمحافظات الحضرية وحضر الوجه البحري وحضر وريف الوجه القبلي تقل عن فرصة الأطفال بمحافظات الحدود في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسب الأرجحية ٠,٤٦٢، ٠,٤٦٩، ٠,٣١٩، ٠,٣١١ على الترتيب، مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

معدل التزاحم: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بأسر معدل تزاحمها مرتفع تزيد عن فرصة الأطفال بأسر معدل تزاحمها منخفض إلى متوسط في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ١,٣١٩ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

وجهة نظر مقدم الرعاية في ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال: أوضح التحليل أن فرصة الأطفال بالأسر التي رفضت عقاب الطفل جسدياً تقل عن فرصة الأطفال بالأسر التي وافقت على ذلك في أن ينتموا إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد نسبة إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط حيث بلغت نسبة الأرجحية ٠,١٠٥ مع ثبات المتغيرات المستقلة الأخرى.

٦. مناقشة النتائج

تعد هذه الورقة أول دراسة في مصر تهدف إلى الدراسة المتعمقة للمحددات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية لاستخدام الممارسات التأديبية العنيفة من قبل الأبوين أو مقدمي الرعاية لضبط سلوك الأطفال في مصر. إذ يعد العنف ضد الأطفال داخل الأسرة أحد الأشكال الأكثر شيوعاً لإساءة معاملة الأطفال وتشمل جميع أشكال سوء المعاملة البدنية والنفسية، الذي يؤدي إلى ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو نموه أو كرامته.

وتهتم الورقة بإلقاء الضوء على العوامل المرتبطة باستخدام الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال لما يتركه من عواقب طويلة الأمد على حياه الأطفال. كنتيجة لذلك ظهرت ضرورة دراسة المحددات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية لاستخدام أي شكل من أشكال الممارسات التأديبية العنيفة من قبل الأبوين أو مقدمي الرعاية لضبط سلوك الأطفال في مصر عن طريق بناء النموذج الإحصائي الملائم لطبيعة المتغيرات محل الدراسة، وأيضا قياس تأثير بعض خصائص البيئة المحيطة بالطفل داخل المنزل على أرجحية استخدام الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الطفل. وقد تم استخدام عينة المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠١٤.

وتم استخدام نموذج الانحدار اللوجيستي متعدد الحدود حيث يوجد عدد كبير من المتغيرات المستقلة وهى: جنس الطفل، الفئة العمرية للطفل، تعليم الطفل، جنس رئيس الأسرة، معدل التزاحم، الفئة العمرية للأم، تعليم الأم، عمل الأم، تعليم الأب، وجود الأب وألام داخل الأسرة، عمل الطفل داخل الأسرة، محل الإقامة، مؤشر الثروة، الصلة برئيس الأسرة، وجهة نظر المستجيب عن ضرورة استخدام العنف البدني كعقاب للطفل. وذلك لتحديد العوامل التي تؤثر في المتغير التابع وهو نوع الممارسات التأديبية والتي تم تقسيمها إلى ستة أساليب وهى:

الأسلوب الأول: لم يتلق أي أسلوب لضبط السلوك،
الأسلوب الثاني: تلقى عقاب غير عنيف فقط،
الأسلوب الثالث: تلقى أي عقاب عنيف فقط،
الأسلوب الرابع: تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي،
الأسلوب الخامس: تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف،
الأسلوب السادس: تلقى عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد

وقد تم تطبيق نموذج الانحدار اللوجستي متعدد الحدود والتأكد من معنويته وملائمته للبيانات وقدرته على التنبؤ الصحيح لنوع الممارسات التأديبية التي تمارس على الطفل بالاعتماد على خصائص الطفل وأسرته التي ثبت معنويتها بالنموذج.

وقد بين النموذج أن **الأطفال الذكور** لديهم احتمال أعلي من احتمال الأطفال الإناث للتعرض لأنواع العقاب البدني بشكل عام. أي أن متغير النوع استطاع التفرقة بين العقاب البدني الشديد وباقي أشكال العقاب. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ومنها دراستي (Antai et al., 2016; McKee et al., 2007) والتي استخلصت أن الطفل الذكر له أرجحية أعلي مقارنة بالطفلة الأنثى في التعرض لإساءة المعاملة من قبل الوالدين ومقدمي الرعاية، كما تشير نتائج دراسة (Fry and Blight, 2016) والتي اعتمدت على بيانات ١٤ دولة في قارة آسيا ومنطقة الباسيفيك ومن خلال التحليل المتعمق وجد أن طفلة واحدة من بين كل ٣ أطفال إناث تتعرض للعنف النفسي، بينما طفل واحد من بين كل أربع أطفال ذكور يتعرض للعنف النفسي، وعلي عكس ذلك طفلة واحدة من بين كل ٨ أطفال إناث تتعرض للعنف البدني وطفل واحد من بين كل ٦ أطفال ذكور يتعرض للعنف البدني. أي أن الأطفال الذكور أكثر عرضه للعنف البدني أما الأطفال الإناث فالأكثر تعرضا للعنف النفسي.

وأوضحت دراسة (Fulu et al., 2017) أن نسبة المصابين من الذكور بالصدمة النفسية في مرحلة الطفولة (Childhood Trauma) تراوحت بين ٥٩٪ و٩٢٪، بينما تراوحت هذه النسبة للإناث بين ٤٤٪ و٨٤٪، وقد ارتبطت الإصابة بالصدمة النفسية في مرحلة الطفولة بتجربة العنف ضد الشريك وبشكل خاص العنف البدني والجنسي. كما أوضحت الدراسة وجود فرق معنوي طبقا للنوع في قوة العلاقة بين الإصابة بصدمة نفسية في مرحلة الطفولة وكل من: ممارسة العنف البدني ضد الشريك، والأبوة والأمومة القاسية. وأيضا كما جاء بـ (World report on violence and health, 2002) أن الأطفال الذكور يتعرضون لخطر شديد نتيجة العقوبة البدنية القاسية في كثير من الدول مقارنة بالإناث.

وقد أظهر التقرير أيضا أن العنف البدني يرتبط **بالمرحلة العمرية للطفل**. فقد وجد أن الأطفال في المرحلة العمرية (٤-٧ سنوات) هم أكثر عرضة لتلقي أساليب ضبط سلوك عنيفة عن الأطفال في المرحلة العمرية الأكبر. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة في الصين حيث تقع ذروة استخدام العقاب البدني في الأعمار بين (٣- ٦ سنوات). بينما تختلف قليلا عن بلاد أخرى حيث تقع ذروة أسلوب ضبط السلوك العنيف في الأعمار بين (٦- ١١ سنة) في الهند، وبين (٦- ١٢ سنة) في الولايات المتحدة.

كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدول التي تضمنها التقرير العالمي حول العنف والصحة حيث أظهرت النتائج أنه كلما زاد عمر الطفل كلما قلت الممارسات التأديبية العنيفة، وقد اتفقت أيضا مع نتائج دراسة (Antai et al., 2016، وأيضا أشار التقرير الملخص عن أنماط الأبوة وتصوراتها حول الانضباط (Office of the Minister for Children and Youth Affairs, 2010) إلى أن الأطفال في الفئة العمرية (٢- ٩ سنوات) أكثر عرضه للصفع كوسيلة لضبط السلوك.

واتسقت النتائج الخاصة **بالمستوي التعليمي للطفل** مع نتائج عمر الطفل وذلك يرجع إلى ارتباطهما. فالأطفال في المراحل التعليمية قبل الابتدائي والابتدائي هم الأصغر سنا مما يجعل أرجحية انتماؤهم إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب عنيف اعلى من انتماؤهم إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط. ومن النتائج التي ظهرت أيضا أن عمل الأطفال داخل المنزل يزيد من احتمال تعرضهم لممارسات تأديبية عنيفة.

ومن المنطقي افتراض أنه كلما أنخفض المستوى التعليمي للأب كلما زادت الممارسات التأديبية العنيفة، وقد تم إثبات ذلك من خلال النموذج. وقد أظهر النموذج أيضا أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأم كلما زاد تعرض أطفالها للعقاب العنيف فقط، أو للعقاب غير العنيف مع عقاب نفسي وعقاب بدنى خفيف أو شديد. واتسقت هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات السابقة ومنها (Horn et al., 2004; Antai et al., 2016; وأيضا World report on violence and health, 2002) والذي أكد على أن الوالدين الأقل تعليما هم الأكثر انتهاكا لحقوق الأطفال.

واتسقت النتائج الخاصة بوجهة نظر المستجيب عن ضرورة استخدام العنف البدني لضبط سلوك الأطفال مع نتائج التحليل الوصفي لها، حيث انخفضت احتمالات الانتقال إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط كلما أكد الوالدين على ضرورة استخدام العقاب البدني لضبط سلوك أطفالهم.

وأظهرت النتائج أيضا أنه كلما زاد **عمر الأم** كلما زاد تعرض أطفالها للعقاب غير العنيف والعقاب النفسي والعقاب البدني الخفيف أو الشديد. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج التقرير الملخص عن أنماط الأبوة وتصوراتها حول الانضباط (Office of the Minister for Children and Youth Affairs, 2010) والتي أشارت إلى أن الوالدين في الفئات العمرية الأصغر (أقل من ٣٥ سنة) لديهم احتمال أكبر لاستخدام العقاب البدني من أقرانهم ذوي الأعمار الأكبر.

وأظهرت النتائج أيضا أن العنف البدني أكثر شيوعا في الأسر الفقيرة عنه في الأسر الغنية، حيث كان متغير «مؤشر الثروة» معنويا في انتقال الأطفال من فئة الذين تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي من غير أو بالإضافة إلى عقاب بدنى شديد إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط. وظلت هذه الظاهرة منذ ٢٠٠٥ حتى الآن حيث جاءت نفس النتيجة في دراسة (Antai et al., 2016) والتي اعتمدت على بيانات المسح السكاني الصحي - مصر ٢٠٠٥، وأيضا قد أكد على انتشار العنف بكثرة ضمن الأسر الأكثر فقراً (World report on violence and health, 2002).

وكان **محل الإقامة** للأسرة المعيشية أحد العوامل المؤثرة في الانتقال ما بين أنواع الممارسات التأديبية المختلفة، حيث كان محل الإقامة معنوي في جميع الانتقالات من كل فئات العقاب إلى فئة "العقاب غير العنيف فقط". وذلك يعني استخدام وسائل ضبط السلوك العنيف في المحافظات الحضرية والوجه القبلي والبحري مقارنة بمحافظات الحدود. وقد تم الإشارة إلى مثل هذه النتيجة في دراسة (Horn et al., 2004) على الرغم من أن هذه الدراسة قد استخلصت نتائجها من خلال التحليل المتعمق لمجموعة من الدراسات التي تناولت أساليب التأديب المتبعة من الأمريكيين الأفريقيين (African Americans). ويمكن أن نجمل ونقول إن نوع محل الإقامة يؤثر على ثقافات وعادات وتقاليد السكان ويلعب دور الوسيط في تحديد أشكال الممارسات التأديبية المتبعة من قبل الوالدين.

أما عن **معدل التزاحم**، فقد كان معنوي في الانتقال من فئة الأطفال الذين لم يتلقوا أي أسلوب لضبط السلوك أو تلقوا عقاب غير عنيف وعقاب نفسي وعقاب بدنى شديد إلى فئة الأطفال الذين تلقوا عقاب غير عنيف فقط. فكلما ارتفع معدل التزاحم كان هناك ميل أكثر إلى استخدام وسائل ضبط السلوك العنيفة. واتفقت هذه النتيجة مع ما جاء به (World report on violence and health, 2002) حيث أكد أنه كلما زاد حجم الأسرة زادت فرص وجود عنف ضد الأطفال، ودراسة (Antai et al., 2016) التي أظهرت أن مع زيادة عدد الأطفال في الأسرة المعيشية تزداد احتمالات استخدام الأشكال التأديبية العنيفة.

بينما كانت المتغيرات الخاصة بجنس رئيس الأسرة، عمل الأم، تركيب الأسرة، الصلة برئيس الأسرة ليس لها تأثير داخل النموذج. وذلك على عكس نتائج بعض الدراسات الأخرى مثل ما جاء بـ (World report on violence and health, 2002) والذي أوضح أن الأمهات أكثر ممارسة للأساليب التأديبية العنيفة مقارنة بالآباء ولكن الآباء هم الجناة الأكثر شيوعا في التسبب في العنف المميت. وكذلك ظهر بالتقرير أن الوالدين المتعطلين هم الأكثر ممارسة للأساليب التأديبية العنيفة ضد الأطفال.

٧. التوصيات

تعد ظاهرة العنف ضد الأطفال من أخطر الظواهر التي تؤثر على حياة الطفل ومن ثم لابد من العمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة من خلال:

- توجيه الدعم النفسي للأسر التي تمارس الأساليب العنيفة ضد أطفالها.
- توجيه دراسات أكثر تعمقاً لدراسة الممارسات التأديبية من الوالدين تجاه أطفالهم طبقا لجنس الطفل وعمره.
- توعية الأسر بالأساليب التأديبية الإيجابية والبناءة التي تعود بالنفع على أبنائهم إذ يحتاج الوالدين إلى اقتراحات عملية لمساعدتهم على إدارة ردود أفعالهم على سلوك أطفالهم بطريقة إيجابية دون الحاجة لاستخدام الأساليب العنيفة وبشكل خاص الوالدين ذوي المستويات التعليمية الأقل وأيضا الأمهات الأكبر سنا وذوي المستوي الاقتصادي المنخفض.
- ضرورة تعزيز الأطر القانونية لمنع العنف ضد الأطفال والتصدي له.
- تحفيز القيام بالحملات الإعلامية من أجل زيادة الوعي بحقوق الطفل، وتفعيل دور لجان حقوق الطفل والإعداد لبرامج تداخلية تبدأ في الأماكن التي تحمل أكثر المتغيرات خطورة والتي تتسق مع الاحتمالات المرتفعة لتعرض الأطفال لأنواع العقاب العنيفة.

٨. المراجع

أولاً: المراجع باللغة الأجنبية

1. Antai, D., Braithwaite, P., & Clerk, G. (2016). Social determinants of child abuse: evidence of factors associated with maternal abuse from the Egypt demographic and health survey. Journal of injury and violence research, 8(1), 25.
2. Barkin, S., Scheindlin, B., Ip, E. H., Richardson, I., & Finch, S. (2007). Determinants of parental discipline practices: a national sample from primary care practices. Clinical Pediatrics, 46(1), 64-69.
3. Butchart, A., & Mikton, C. (2014). Global status report on violence prevention, 2014.
4. Chang, M. (2007). Cultural differences in parenting styles and their effects on teens' self-esteem, perceived parental relationship satisfaction, and self-satisfaction.
5. Chatterjee, S., & Hadi, A. S. (2015). Regression analysis by example. John Wiley & Sons.
6. Committee on Psychosocial Aspects of Child and Family Health. (1998). Guidance for effective discipline. Pediatrics, 101(4), 723-728.
7. De Zoysa, P. (2011). A study on parental disciplinary practices and an awareness program to reduce corporal punishment and other forms of negative parental practices. Retrieved October, 3, 2012.
8. Ellsberg, M., Arango, D. J., Morton, M., Gennari, F., Kiplesund, S., Contreras, M., & Watts, C. (2015). Prevention of violence against women and girls: what does the evidence say?. The Lancet, 385(9977), 1555-1566.
9. Fry, D., & Blight, S. (2016). How prevention of violence in childhood builds healthier economies and smarter children in the Asia and Pacific region. BMJ global health, 1(Suppl 2), i3-i11.
10. Fulu, E., Miedema, S., Roselli, T., McCook, S., Chan, K. L., Haardörfer, R., & Huque, H. (2017). Pathways between childhood trauma, intimate partner violence, and harsh parenting: findings from the UN Multi-country Study on Men and Violence in Asia and the Pacific. The Lancet Global Health, 5(5), e512-e522.
11. Halpenny, A. M., Nixon, E., & Watson, D. (2010). Parenting Styles and Discipline: Parents' and Children's Perspectives. Stationery Office.
12. Horn, I. B., Joseph, J. G., & Cheng, T. L. (2004). Nonabusive physical punishment and child behavior among African-American children: a systematic review. Journal of the National Medical Association, 96(9), 1162.
13. Howard, B. J. (1996). Advising parents on discipline: what works. Pediatrics, 98(4), 809-815.
14. Krug, E. G., Mercy, J. A., Dahlberg, L. L., & Zwi, A. B. (2002). The world report on violence and health. The lancet, 360(9339), 1083-1088.
15. McCord, J. (1996). Unintended consequences of punishment. Pediatrics,98(4), 832-834.
16. McKee, L., Roland, E., Coffelt, N., Olson, A. L., Forehand, R., Massari, C.,... & Zens, M. S. (2007). Harsh discipline and child problem behaviors: The roles of positive parenting and gender. Journal of Family Violence, 22(4), 187-196.
17. Menard, S. (2002). Applied logistic regression analysis (Vol. 106). Sage.
18. Ministry of Health and Population [Egypt], El-Zanaty and Associates [Egypt], and ICF International. (2015). Egypt Demographic and Health Survey 2014. Cairo, Egypt and Rockville, Maryland, USA: Ministry of Health and Population and ICF International.
19. Regalado, M., Sareen, H., Inkelas, M., Wissow, L. S., & Halfon, N. (2004). Parents' discipline of young children: Results from the National Survey of Early Childhood Health. Pediatrics, 113(Supplement 5), 1952-1958.
20. UNICEF. (2010). Child disciplinary practices at home: Evidence from a range of low-and middle-income countries. New York: UNICEF.
21. UNICEF. (2014). Hidden in plain sight: a statistical analysis of violence against children. New York: United Nations Children's Fund,
22. World Health Organization. (1996). Violence: a public health priority. WHO global consultation on violence and health. Geneva: World Health Organization.
23. World Health Organization. (2002). World report on violence and health.

ثانياً: المراجع باللغة العربية

١. عبد الحفيظ معوشة، وسعد الدين بوطبال. (٢٠١٧). "الضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية وأساليب التعامل معها".

٢. المجلس القومي للطفولة والأمومة ويونيسف، العنف ضد الأطفال في مصر. (٢٠١٥). "استطلاع كمي ودراسة كيفية في القاهرة والإسكندرية وأسيوط"، القاهرة.

٣. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. (٢٠١٣). "الإساءة والعنف ضد الطفل"، قطر.

٤. عبد العزيز، حياة. (٢٠١١). "درجة ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية: دراسة في ضوء مبادئ التربية الإسلامية"، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

٥. معين حسن احمد جاسر. (٢٠١١). "دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن، الفصل الثاني: خصائص المسكن" ص٦٢ – ٧٨، الجامعة الإسلامية – غزة.

٦. عليان، خليل. (٢٠٠٧). "العنف ضد الأطفال في الأردن"، يونيسف.

٧. الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (٢٠٠٦). "تقرير الخبير المستقل المعنى بإجراء دراسة الأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال".

٨. الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (١٩٨٩). "اتفاقية حقوق الطفل".

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

http://sdsegypt2030.com، أخر زيارة في ٣٠ أغسطس ٢٠١٨.

"إحصائيات تحت المجهر" هي سلسلة يقوم بإصدارها كل من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ومنظمة اليونيسف بمصر.
قام بإعداد هذه الورقة البحثية كل من **أ هاجر علي**[٣] **و أ ولاء إبراهيم**[٤] من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تحت إشراف كلا من د. نورا أنور[٥] ود. عبد الحميد الشبراوي[٦] مستشاري منظمة يونيسف.
وقد قام بمراجعتها كل من أ سعاد الهواري[٧] بالجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء و أ منار سليمان[٨] و د. عليا الشيخ[٩] بمنظمة اليونيسف

الآراء المُعبر عنها في هذه الورقة هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء وسياسات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أو اليونيسف. وعلى الرغم من ذلك، نشجع القرّاء على الاستشهاد من الإحصائيات تحت المجهر وتحليلها واستنباط الأرقام منها؛ ولكن في مقابل ذلك، تطلب الجهتين ذكرهما والإقرار بأنهما المصدر.

المرجع: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ويونيسف مصر. ٢٠١٨: محددات الممارسات التأديبية العنيفة لضبط سلوك الأطفال في مصر، ٢٠١٨

[٣] إحصائي بالإدارة العامة للعينات والأدلة والتصانيف - قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات

[٤] إحصائي بالإدارة العامة للخصوبة وتقديرات السكان - قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات

[٥] مدرس بمعهد الدراسات والبحوث الإحصائية - جامعة القاهرة

[٦] مدرس مساعد بمعهد الدراسات والبحوث الإحصائية - جامعة القاهرة

[٧] مدير الإدارة العامة للخصوبة وتقديرات السكان - قطاع الإحصاءات السكانية والتعدادات

[٨] مسئول المعلومات والإحصاء بمنظمة اليونيسف

[٩] استشاري المتابعة والتقييم بمنظمة اليونيسف

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

تليفون: (+٢٠ ٢ ٢٤٠٢٣٠٣١)

صندوق بريد: ٢٠٨٦

بريد الكتروني: pres_capmas@capmas.gov.eg

رابط صفحة الجهاز: http://www.capmas.gov.eg

مكتب يونيسف مصر

٨٧ مصر حلوان الزراعي، المعادي، القاهرة

البريد الإلكتروني: infoegy@unicef.org

رقم الهاتف: ٠٠٢٠٢٥٢٦٥٠٨٣

رابط صفحة يونيسف: https://www.unicef.org/egypt

بدعم من يونيسف